Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 9, Issue 6 (2025) • P: 33 - 19
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals
ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print)

NATO strategy for 2010 and its implications for the Arab world

Ms. Enas Ahmed Abdullah

Faculty of Political Sciences | Damascus University | Syria

Received: 08/12/2024

Revised: 24/12/2024

Accepted: 16/01/2025

Published: 30/06/2025

* Corresponding author: nasaahm65@gmail.com

Citation: Abdullah, E. A. (2025). NATO strategy for 2010 and its implications for the Arab world. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 9*(6), 19 – 33. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R101224

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The North Atlantic Treaty Organization (NATO), initially created to contain communist expansion during the Cold War, continued to evolve and adapt after the demise of the Soviet Union in 1991, expanding to include Eastern European and Baltic states to counter growing Russian influence. Despite its shift from confronting the communist threat to confronting contemporary challenges such as terrorism and illegal immigration, the Alliance has played an influential military role in multiple regions, including the first intervention outside its geographical scope after the attacks of September 11, 2001. With the rise of new global powers such as Russia and China, NATO continues to strengthen its defense capabilities and modernize its strategies, increasingly focusing on the Middle Eastern region because of its strategic importance and energy resources, especially after the Ukrainian crisis and Russia's annexation of the Crimean Peninsula in 2014, which makes its continuity and development necessary to preserve On the global strategic in balance.

Keywords: NATO, terrorism, member states, piracy, war, interventions, agreements

استراتيجية حلف الناتو لعام 2010 و انعكاساتها على الوطن العربي

أ. أناس احمد عبد الله

كلية العلوم السياسية | جامعة دمشق| سورية

المستخلص: حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الذي أُنشئ في البداية لاحتواء التمدد الشيوعي خلال الحرب الباردة، استمر في التطور والتكيف بعد زوال الاتحاد السوفيتي عام 1991، متوسعًا ليشمل دول أوروبا الشرقية ودول البلطيق للتصدي للنفوذ الروسي المتنامي. على الرغم من تحوله من مواجهة الخطر الشيوعي إلى مجابهة تحديات معاصرة كالإرهاب والهجرة غير الشرعية، مارس الحلف دورًا عسكريًا مؤثرًا في مناطق متعددة، بما في ذلك أول تدخل خارج نطاقه الجغرافي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001. ومع صعود قوى عالمية جديدة كروسيا والصين، يواصل الناتو تعزيز قدراته الدفاعية وتحديث استراتيجياته، مركزًا بشكل متزايد على المنطقة الشرق أوسطية لما تمثله من أهمية استراتيجية وموارد طاقة، خاصة بعد الأزمة الأوكرانية وضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، مما يجعل استمراره وتطوره أمرًا ضروريًا للحفاظ على التوازن الاستراتيجي العالمي.

الكلمات المفتاحية: حلف الناتو، الارهاب، دول أعضاء، القرصنة، الحرب، التدخلات، اتفاقيات.

مقدمة:

لقد شكل الأمن على مر التاريخ الهاجس الأكبر للدول التي تعتبره ضمانا لاستمرارها فإن الأمن كونه هدف تسعى إليه كل الدول لمواجهة ما يعترضها من تهديدات قائمة ومحتملة الحدوث، فمنذ نهاية الحرب الباردة تغير مضمونه من الطابع العسكري التقليدي إلى الطابع الموسع او الشامل ومتعدد المضامين فإن مسالة الأمن تقتضي بوضع خطط بعيدة المدى تحسبا لحدوث تهديدات محتملة تؤثر على مصالح الدول وأمنها وتقضي إيجاد حلول مناسبة لها، وانطلاقا من ذلك فإن منطقة الشرق الاوسط وجنوب افريقيا ليست بعيدة عن هذه التحولات حيث تنشط فيها مؤثرات أمنية دائمة وتهديدات جديدة وهو الخطر الذي يهدد أمن و استقرار دول المنطقة وعلى رأسها الدول الأعضاء في حلف الناتو حيث بقي الحلف حيوي ونشيط. لذا عمل الحلف لتغيير استراتيجيته والاضطلاع بأدوار جديدة لمواجهة تهديدات محتملة وذات خطورة على أمن الدول الأعضاء وشركائه وتعد سنة /2010/ محطة هامة في تاريخ الحلف حيث حدد المحاور الكبرى لاستراتيجيته حيث اعتبرت الضفة الجنوبية والشرق الاوسط مصدرا للتهديد الرئيسي فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة أخذت تزداد المخاطر الأمنية من انتشار اسلحة الدمار الشامل، والإرهاب، وانقطاع امدادات الطاقة. وهذا ما فسر عمليات حلف في أفغانستان 2001 العراق 2003.

اعتمد الحلف بناءا على ما توصل إليه في قمة لشبونة 2010 بتبني مقاربة الأمن الطاقوي وجعل ارتباطها مباشر مع التهديدات الإرهابية. بعدها تمت محاولة لقيام بإسقاط هذا المفهوم على أرض الواقع الذي تجسد بالتدخل العسكري في الأزمات العربية التي اتسمت بالربيع العربي منذ 2011 تلتها التضاربات الإقليمية والدولية بسبب الأزمة السورية بقيادة أمريكية في إطارة مواجهة تنظيم الدولة الإسلامي في العراق والشام التي يعتبرها امتداد لإستراتيجيته في مكافحة الإرهاب.

أولاً- أهمية البحث :

تأتي اهمية البحث كونه يتناول موضوع مهم جدا وهو موضوع ((الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو لعام 2010)) حيث تعد هذه الوثيقة التي تم أعدادها من قبل فريق من الخبراء برئاسة الوزيرة الامريكية السابقة مادلين اولبرايت من أهم الوثائق التي كان لها دورا كبيرا في التدخل في بعض الدول وتدمير دول اخرى كما حدث في ليبيا.

ثانياً – إشكالية البحث:

يعتبر المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام (2010) للحلف أكثر وضوحا وتحديدا من سابقه، بشأن تدخل حلف الناتو في الأزمات، يشير هذا المفهوم الاستراتيجي إلى أن الحلف يمتلك قدرات سياسية وعسكرية نادرة تمكنه من إدارة الأزمات، فالصراعات والاضطرابات الواقعة خارج حدود الحلف من شأنها أن تمس باستقرار أعضائه(كقضية أمن الطاقة مثلا والتي قد تكون عرضة للمخاطر والهجمات وبالتالي للإنقطاعات)، وربط الحلف عدم الاستقرار في منطقة المتوسط بسبب فشل الدول في إدارة النزاعات و لأزمات والصراعات الإقليمية، وارتبط ذلك بزيادة الأسلحة التقليدية المتطورة وما ينجر عنه من أتار محتملة في تعطيل تدفق المواد، واحتمال حيازة الإرهابيين على أسلحة الدمار الشامل ولمنع هذه الأزمات يتعامل الحلف مع المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. من هنا تنبثق إشكالية الدراسة ماهي التداعيات الأمنية التي دفعت حلف الناتو لتدخل في الوطن العربي؟

ثالثا- اسئلة البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث يمكن طرح الاسئلة الاتية:

1- ما هو دور حلف الناتو الذي عرف منذ نهاية الحرب الباردة؟
2- ما هي استراتيجية حلف الناتو الجديدة وأدواتها؟
3- علاقة الناتو بالولايات المتحدة وروسيا؟
4- علاقة الناتو بالدول الاقليمية وتدخله في ليبيا وعدم قدرته على التدخل في سورية وعملياته في العراق؟

رابعاً– فرضيات البحث: للإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته تمت صياغة الفرضيات التالية:

1. تم تفعيل دور حلف الناتو في منطقة المتوسط بعد احداث 11 من سبتمبر 2001الإرهابية التي في الولايات المتحدة.
2. ثمة أدوار مهمة يضطلع بها الحلف وذلك نظرا لما قام به من عمليات في المنطقة العربية.

خامسا – أهداف البحث: يهدف هذا البحث لتحقيق عدة اهداف من اهمها:

1- محاولة الكشف عن حقيقته حلف الناتو كأداة بيد الولايات المتحدة.
2- محاولة الكشف عن مدى قدرته على تلبية طموحات الدول الاوروبية.

3- توضيح الهدف الاساسي من هذا الحلف.

ثامنا- محتويات البحث:

المحور الأول: المفهوم الاستراتيجي لحلف الناتو

أولا- نشأت الحلف:

ثانيا- تطور المفهوم الاستراتيجي للحلف

المحور الثاني: علاقة الناتو التعاونية مع القوى الدولية

أولا- علاقة حلف الناتو مع الولايات المتحدة

ثانيا -علاقة حلف الناتو مع روسيا

المحور الثالث: علاقة حلف الناتو بالأطراف الاقليمية

أولا- علاقة حلف الناتو مع تركيا والكيان الصهيوني

ثانيا-علاقة حلف الناتو مع تركيا

ثالثا-علاقة حلف الناتو مع الكيان الصهيوني

المحور الرابع: استراتيجية الناتو الجديدة وانعكاساتها على الوطن

أولا- تدخل الحلف في العراق

ثانيا- تدخل الحلف في ليبيا وتدميرها

ثالثا-محاولة تدخل حلف الناتو في سورية

المحور الأول: المفهوم الاستر اتيجي لحلف الناتو:

حلف شمال الأطلس الذي ظهر مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وبداية الحرب الباردة بانقسام العالم إلى قطبين القطب الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والقطب الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكي، وجاء حلف شمال الأطلس (الناتو) وهو الأهم في المعسكر الغربي، لدعم أوروبا الغربية وتأمينها ضد الخطر الشيوعي، ومن أجل ذلك انتهج الناتو استراتيجيات مختلفة حسب مقتضيات الخطر الشيوعي، مع انتهاء الحرب الباردة وانتفاء الخطر الشيوعي، استمر الحلف وتكيف مع الوضع الدولي الجديد وطور نفسه بل وعمد إلى توسيع أهدافه وتبنى استراتيجيات جديدة تتماشى مع البيئة الدولية الجديدة

أولاً: نشأت الحلف:

لقد كان ظهور حلف شمال الأطلس نتيجة للتعاون المشترك والجماعي بين الدول الأوربية والولايات المتحدة بعد أن استجابت هذه الأخيرة لطالبات الدول الأوروبية بمساعدتها (اقتصاديا وسياسيا وحتى عسكريا) من أجل التصدي للمد الشيوعي القادم من الشرق، وتعتبر معاهدة بروكسل عام 1948 النواة التي نشأت منها معاهدة حيت قامت خمس دول أوروبية (بريطانية، فرنسا، ودول البنيلوكس التلات: هولندا، بلجيكا، لوكسمبورج) في 17 مارس 1948 بتوقيع معاهدة للدفاع المتبادل عرفت بمعاهدة بروكسل، كان الهدف من هذه المعاهدة مواجهة أي هجوم أو عمل عدواني مسلح في أوروبا من طرف الاتحاد السوفيتي، إلى جانب توثيق التعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول الأعضاء ،إلا أن تلك الدول أصبحت مقنعة بأن مواجهة القوة السوفياتية تتطلب قوات حليفة كبيرة وذات عقيدة موحدة، فاتجهت أنظارها إلى التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانتا هي الأخرى تسعى لتثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي في أوروبا بما يضمن مصالحها ويسد الفراغ الأمني الناجم عن انكشاف دول أوروبا الغربية أمام القوة السوفيتية، وهذا ما شجعت واشنطن ودول اتفاقية بروكسل لتحويلها إلى حلف شمال الأطلس عام 1949.

في ابريل عقد اجتماع في واشنطن بين دول معاهدة بروكسل (بريطانية، فرنسا هولندا، بلجيكا، لوكسمبورج)، والولايات المتحدة وكندا ومعهم ايسلندا الدنمارك، إيطاليا، البرتغال، النرويج، وأسفر عن إعلان قيام حلف شمال الأطلس ، تم بدأت العمليات تعرف توسعاً بانضمام أعضاء جدد حيت انضمت كل من تركيا واليونان عام 1952، وفي عام 1955 تم ضم ألمانيا الغربية، وفي عام 1981 انضمت اسبانيا وبذلك بلغ عدد أعضائه ستة عشر عضوا. فقد تأسس حلف شمال في إطار المادة51 من ميثاق الأمم المتحدة والتي تتيح للدول الحق في الدفاع عن نفسها منفردة أو بالتعاون مع دول أخرى نتيجة انقسام العالم ايدولوجيا بين القوى الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية وعجز الأمم المتحدة على إرساء قواعد بناء نظام أمن جماعي[1]

(1) مرسي. ليلي. وهبان. أحمد. (2001).حلف شمال الأطلنطي. العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة. مصر.

وتعتبر المادة الخامسة القلب النابض لتماسك وفاعلية عمل الحلف بحيث تنص على الالتزام الجماعي بمبدأ الدفاع لمشترك أو (مبدأ الواحد للكل والكل للواحد،) وهذا ما يعني أن أي اعتداء على أي عضو من أعضاء الحلف، يعتبر اعتداءً ومساسا باستقلال كل الأعضاء، وفي حال وجود متل هذا الاعتداء، فإن باقي الأعضاء ملزمين على الرد بالقوة تنفيذ تنفيذا لأحكام البند الخامس من المعاهدة.

ثانياً: تطور المفهوم الاستراتيجي للحلف:

مع نهاية الحرب الباردة، وأمام بيئة دولية جديدة، قد شرع حلف الناتو عملية إصلاح واسعة تمكنه من مواجهة الوضع الجديد والحقائق الجيو استراتيجية الجديدة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية كانت أول من بادر إلى طرح مسألة إصلاح الحلف وإعادة تعريف مهامه بشكل يستجيب مع مقتضيات المرحلة الجديدة وتعتبر القمم الأطلسية الثالث (قمة لندن، قمة روما، قمة واشنطن)، محطات هامة ورئيسية في مسار حلف الناتو حيث حددت المحاور الكبرى في استراتيجية الحلف.

صدر المفهوم الاستراتيجي (في قمة روما 1991)

حيت يعد المفهوم الاستراتيجي الخامس له منذ نشأت عام 1941، ويمكن اعتباره المفهوم الأول بعد نهاية الحرب الباردة في قمة روما خلال فترة 7،8 نوفمبر 1991، وكان من الطبيعي أن يعمل الحلف بعدد أعضائه البالغ 16 دولة في ذلك الوقت على مراجعة استراتيجيته في أعقاب نهاية الحرب الباردة، حيث عقدت قمة روما قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي بحوالي شهر رسمياً ، وركز المفهوم الاستراتيجي للحلف على مهامه وأهدافه التي تأسس من أجلها والمتمثلة في حماية وأمن جمع أعضائه بالوسائل السياسية والعسكرية، وذلك وفقاً لمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ، مع أهمية التعاون مع أعداء الأمس من دول وسط وشرق أوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق، والتي باتت تشكل بما تحتويه من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية مصدر عدم الاستقرار في القارة الأوروبية، وكما يلاحظ أن الحلف ركز على المهام السياسية له وعلى تطوير الدور السياسي له، وتأكيد أهمية وجوده خصوصاً بعد انهيار حلف وارسو المعادي له وتفككه رسمياً في يوليو 1991، وكانت القضية الرئيسية التي تشغل الحلف هي الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي السابق، وضمان تأمينها ووضعها تحت السيطرة بحيث، لا تصل لدول أو إلى جماعات معادية[2]

المفهوم الاستراتيجي السادس (واشنطن 23، ،24 أبريل 1999)

صدر المفهوم الاستراتيجي السادس في قمة واشنطن، وقد حدد الحلف في مفهومة الاستراتيجي الجديد أهدافه ومهامه، ورؤية للتحديات والمخاطر، كما حدد توجهاته لتحقيق الأمن في القرن الحادي والعشرين، وقد بلغ عدد الدول الأعضاء 19 دولة، ضم الحلف إلى عضويته كلاً من: جمهورية التشيك، والمجر، وبولندا في 12 مارس 1999 في المرحلة الأولى له في توسيع عضويته، و من أهم التحديات التي واجهة الحلف في تلك السنوات أزمة البلقان المتمثلة في التفكك العنيف ليوغسلافيا(1992-1995) وكان للحلف الدور الرئيسي في إنهاء الحرب وإجبار الصرب على التفاوض حتى توقيع اتفاق دايتون للسلام، وهو الأمر الذي أكد على أهمية وجود الحلف وضرورة بقائه، أكد الحلف على استمرار التحديات رغم التحولات الإيجابي ، ومع التأكيد أن الحلف سوف يودي دوراً أساسياً في تعزيز الأمن الأوروبي- الأطلسي وذلك من خلال دور سياسي متزايد للحلف يتبلور في إقامة مجموعة من الشراكات السياسية والعسكرية والحوار والتعاون مع دول أخرى وأيضا انفتاح الحلف على قبول أعضاء جدد، والتعاون مع منظمات دولية بهدف منع اندلاع الصراعات العنيفة، والتعامل مع الصراعات الناشئة والممتدة، وعمليات دعم السلام بأشكالها، ووضع ترتيبات للانتشار السريع لقوات الحلف مع إنشاء سياسة للأمن والدفاع الأوروبي في إطار الحلف، وقد نجح الحلف في منتصف التسعينات في التوسع سياسياً فعلى المستوى السياسي طرح الحلف عام في قمة بروكسل عام 1994 برنامج الشراكة من أجل السلام كمبادرة من الحلف لبناء وتعزيز الثقة مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ودول شرق ووسط أوروبا بهدف تحقيق الأمن والاستقرار في القارة الأوروبية، ومجلس الشراكة الأوروبية- الأطلنطية في مايو 1997 ليحل محل مجلس تعاون شمال الأطلس الذي تأسس عام 1991 وكان الأخير يعمل بمثابة منتدى للحوار والتعاون مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ودول شرق ووسط أوروبا، وكان ما استجد علية ومجلس الشراكة الأوروبية- الأطلنطية في هو أنه يضم دول أوروبية غير أعضاء في الحلف متل السويد فلندا وسويسرا والنمسا، كما عزز الحلف علاقة مع روسيا وأوكرانيا من خلال إنشاء المجلس المشترك في مايو 1997، كما دشن الحلف مبادرة الحوار مع جنوب وشرق المتوسط في ديسمبر 1994[3].

الإسكندرية. دار الجامعة الجديدة, ص 45-46

(2) مخيمر. أسامة فاروق. (2024). المفاهيم الاستراتيجية لحلف الناتو بعد الحرب الباردة . مصر. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. العدد21.ص 249

(3) حافظ. طالب حسين. (2010). الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة. بغداد مركز الدراسات الدولية. العدد41.ص140

أكد الحلف أن إدارة الأزمات بنجاح جزء لا يتجزأ من نهج الحلف للحفاظ على السلم وتعزيز الأمن حتى وأن كان خارج نطاق المادة الخامسة من معاهدة الحلف، وهو ما تبلور في صراع البوسنة (1992-1995) وكوسوفو(1998-1999).

المفهوم الاستراتيجي السابع (لشبونة 19،20 نوفمبر2010)

كان المفهوم الاستراتيجي لعام 2010بمثابة مراجعة للبيئة الأمنية التي عرفت تحولاً منذ 1999 فقد جاءت إحداث 11 سبتمبر 2001، وعمليات الحلف في أفغانستان في أكتوبر 2001 والغزو الأمريكي للعراق في مارس2003، ومبادرة إسطنبول للحوار مع دول الخليج عام 2004، لتشكيل تغيرات وتحديات تتطلب تكيف الحلف معها بما يضمن قدرات جديدة من أجل تحديات جديدة[4]

صدر المفهوم الاستراتيجي السابع في لشبونة التي انعقدت في يومي 19،20نوفمبر 2010 الذي وضعت أسسه السياسية والعسكرية هيئة متكاملة من الخبراء الاكفاء القادرين، بدأت هيئة الخبراء أعمالها تحت قيادة رئيستها مادلين أولبرايت (الولايات المتحدة)ونائب الرئيسة جيرون فان دير فير(هولندا) وفي سياق مهمتها المتمثلة بتحفيز النقاش المفتوح حول تنظيم وهدف حلف الناتو نظمت هذه الهيئة سلسلة من الحلقات الدراسية واللقاءات الاستشارية مع نخبة من الأكاديميين والمسؤولين المدنيين والعسكريين من داخل و خارج الحلف وبعدما تقدمت هيئة الخبراء بتقريرها الاولي إلى مجلس محافظي الناتو في 24تشرين الثاني2009 تمت الموافقة على إعداد تقريرها النهائي وتشمل هذه الوثيقة على ملخص لنتائج الجزء الاول ودراسة أكثر تفصيلات للقضايا الرئيسية وفي الجزء الثاني وتحليلات منهجية وتوصيات هادفة غايتها مساعدة الأمين العام للحلف في صياغة مفهوم استراتيجي جديد للحلف يقدمه الى زعماء دول الحلف أثناء القمة التي عقدت في لشبونة في نوفمبر 2010، وقد بلغ أعضاء دول الحلف في ذلك الوقت26 دولة حيث جاء توسع الحلف الثاني في مارس2004 ليضم سبع دول دفعة واحدة وهي (بلغاريا، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، ودول البلطيق الثلاث و وهو يعد التوسع الأكبر للحلف منذ أنشائه. وانضم للحلف في 2009 كل من كرواتيا وألبانيا وبذلك اصبح عدد أعضاء الحلف 28[5]

كما تضمنت استراتيجية الناتو لعام 2010 إشارة واضحة إلى أهمية المنطقة العربية والدول الإقليمية من حيث مصادر الطاقة ولقربها الجغرافي والصراع العربي الصهيوني وكان الموضوع الأهم هو الحرب على الإرهاب.

وأهم ما أقرته هذه الوثيقة هو الآتي:

1. عدم اعتبار روسيا خطر يهدد الأمن الأوروبي والنظر إليها كشريك وتعزيز التعاون معها. وهذا ما أوضحه راسمون بأن العالم يتغير ولذلك لابد للحلف أن يتغير.
2. جعل الباب مفتوحاً لعضوية الحلف أمام الديمقراطيات الأوروبية.
3. استمرار الإصلاح الداخلي في الحلف والتواجد في مناطق الأزمات للوصول إلى الشركاء في جميع أنحاء العالم. فالصراعات والنزعات الواقعة خارج حدود الحلف من شأنها أن تمس باستقرار أعضائة(كقضية أمن الطاقة التي قد تكون عرضة لمخاطر والهجمات وبالتالي للإنقطاعات) وعلية يتعين على الحلف للتدخل حيثما اقتضت الحاجة دون اندلاع الأزمات أو إدارتها في حال وقوعها ث إعادة الاستقرار إليها والمساعدة في الإعمار
4. اعتبار أفغانستان الموضوع الأكثر أهمية كما أقرت الاستراتيجية الجديدة الانسحاب من أفغانستان اعتباراً من 2011 وحتى عام 2014/ وأن راسموسن أعتبر تهديدات القرن العشرين في الدول الضعيفة: الإرهاب، أنتشار الصواريخ، الهجمات الإلكترونية، السلاح النووي في دول خارج الحلف [6]

التدخل العسكري في العقيدة الأمنية يبني على ثلاث مرتكزات وهي على النحو الآتي:

1. المركز الأول: وهو وجود علاقة بين النزاع وأمن الأطلسي وأن أي تدخل يجب أن يقاس بمدى تأثيره على المصالح وطبيعة الأطراف المتنازعة وأنه سوف يتم تفعيل المادة الخامسة من ميثاق الحلف من معاهدة واشنطن التي تم تفعيلها مرة واحدة في تاريخ الحلف بعد أحداث 11 أيلول 2001.
2. وجود شرعية قانونية للتدخل العسكري وأن الناتو لا يسمح لأن يكون بديلاً عن الأمم المتحدة وضرورة التعاون مع منظمات دولية كمنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ويشترط الناتو وجود تفويض من مجلس الأمن حتى يكون التدخل في إطار القانون الدولي كما حدث في ليبيا بعد تبني قرار 1973 سنة 2011.

(4) مخيمر. أسامة فاروق. (2024). مرجع سابق الذكر. ص 250

(5) ليلي. طورشي. (2019). مكافحة الإرهاب في استراتيجية منظمة حلف شمال الأطلس. رسالة دكتوراه. الجزائر. جامعة الجزائر. ص94

(6) وهيبة. تباني.(2014). الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة ظاهرة الإرهاب. رسالة ماجستير الجزائر. جامعة مولود معمري. ص126

3. المرتكز الثالث توفير الشرط السياسي والفعالية الميدانية للتدخل العسكري من قبل الأطراف المتداخلة في النزاع وهكذا وضع الحلف كمنظمة أمنية عالمية لإثبات قدرته على تحقيق الأمن العالمي وبذلك يكثف الحلف نشاطاته في الشرق الأوسط ودول الخليج ودول شمال أفريقيا [7].

المفهوم الاستراتيجي للحلف في مدريد،29،30، يونيو 2022، وكانت الحرب الأوكرانية أحد أهم دوافع لإصدار المفهوم الاستراتيجي يقوم المفهوم الاستراتيجي على تحديد أولويات الحلف ومهامه الأساسية ونهجة للعقد القادم، يؤكد من جديد على قيمه، يوضح الهدف الرئيسي لحلف الناتو المتمثلة في الردع والدفاع، ومنع الازمات، وإدارتها والأمن التعاوني، و لقد انضم للحلف في 2017 جمهورية الجبل الأسود، وجمهورية مقدونيا الشمالية2020، كما انضمت فلندا للحلف رسمياً في أبريل 2023. حيت بلغ عدد أعضائه 31

المحور الثاني: علاقة حلف الناتو التعاونية مع القوى الدولية:

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من مؤسسي حلف الناتو وتتولى الولايات المتحدة قيادة قوات الحلف حيث تسعى من خلال ذلك إلى البقاء داخل اوروبا وتحجيم روسيا وتحقيق مصالحها إما بالنسبة للاتحاد الاوروبي وعلاقته بالحلف تأتي من حيث أن أعضاء الاتحاد الاوروبي هم أعضاء في حلف الناتو الذي يعد الضامن الاساسي لأمنها منذ عام 1949

أولاً-علاقة حلف الناتو بالولايات المتحدة الامريكية:

منذ البداية كان العنصر الحاسم في نظام أمن حلف الأطلس وأحد محددات وجوده الأساسية هو الوضع المميز للولايات المتحدة الأمريكية ومكانتها في الساحة الدولية ورغبتها في تثبيت وجودها العسكري والسياسي في قارة تعني الكثير للأمريكيين

إن رغبة الولايات المتحدة بربط الأمن الأوروبي بالأمن الأمريكي دفعها إلى قرار بقاء الحلف وإعادة رسم دورة الجديد له في النظام العالمي وفي قمة روما 1991قرر رؤساء الحكومات والدول الأعضاء في الحلف عدم حله وضرورة إبقائه مع إدخال تغيرات على توجهاته وأساليب عملة وأهدافه، ولكن سرعان ما نشب الخلاف بين الدول الأعضاء داخل الحلف فيما يتعلق بدورة في منظومة الأمن الأوروبي ما بين مؤيد ومعارض لضرورة استقلال أوروبا الأمني ومؤيد لضرورة الإبقاء على الحلف الأطلسي والوجود الأمريكي بصفة عامة في القارة الأوروبية[8]

كانت الولايات المتحدة أكر الأعضاء تحمسا لتوسع الحلف نحو الشرق ووسط أوروبا، فهي صاحب مشروع الشراكة من أجل السلام ولواشنطن أهداف وراء إصرارها على توسيع الحلف ومنها تكريس زعامتها ودورها القيادي في شؤون القارة الأوروبية، وكذلك حصر واحتواء روسيا ومنعها من ممارستها أي دور عالمي أو إقليمي وكذلك كانت وراء التوجه الأطلسي جنوباً نحو المتوسط وذلك بهدف إعاقة السعي الأوروبي للإنفراد بشؤون البحر المتوسط.

جاء هذا التوجه الجديد للولايات المتحدة الأمريكية نحو الجنوب بعد ملاحظة الاهتمام المتزايد لدول الأوروبية المتوسطية (خاصة فرنسا) بمنطقة المتوسط ولهذا سارعت الولايات المتحدة بطرح مبادرة إسطنبول للتعاون التي شملت دول شرق المتوسط وهي مشاريع للتعبير عن مصالح الولايات المتحدة وعلى رأسها التطبيع الشامل مع إسرائيل وإدماجها في المنطقة العربية كونها الحلف الإستراتيجي لها [9]

ومما سبق يمكن القول أمن سياسة الولايات المتحدة داخل الحلف تستهدف احتواء الدول الأوروبية لكي ايكون لها أي دور مستقل عن السياسات الأمنية للولايات المتحدة.

ثالثا علاقة الناتو مع روسيا:

مرت علاقة روسيا بحلف الناتو بعدد من الأزمات والتحديات ومراحل من التباعد والتقارب والتعاون والصدام، بدءا من حرب كوسوفو والبلقان مرورا بالحرب على الإرهاب، إضافة للعديد من الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية التي تداخلت فيها مصالح الأطراف الدولية وتحديداً تلك الفاعلة في النظام الدولي حيت سيطرت تلك الصراعات والنزاعات على علاقة روسيا بالولايات المتحدة من جهة وأوروبا من جهة أخرى ،أي علاقة الناتو بشقيه الأورو أطلسي، مثل أحداث مثل 11 أيلول والحرب على أفغانستان والعراق والحرب الروسية على الشيشان وقضايا مثل الأمن الأوروبي والدرع الصاروخي و ملف إيران النووي، والأحداث السورية.

---

(7) إسعيدي. إبراهيم.(2013). الناتو وحسابات التدخل في سورية. ص4. متاح على الموقع:
https://www.researchgate.net/publication/321278059_alnatw_whsabat_altdkhl_alskry_fy_swrya

(8) وهيبة. تباني.(2014). مرجع سابق الذكر ص130

(9) الشاهد. جاسر. (1997) . تأثير استراتيجية السياسة الأمريكية على توجهات الناتو. القاهرة. مجلة السياسة الدولية. عدد129. ص98

أهم المحطات في العلاقة بين روسيا وحلف الناتو:

في 20 كانون الأول عام 1991 أعرب يلتس أول رئيس لروسيا الاتحادية في رسالة بعثها إلى وزراء خارجية دول الأعضاء في الناتو عن استعداد روسيا في النظر إلى مسألة الانضمام إلى الناتو باعتباره هدف سياسي مستقبلي.

دفعت روسيا الناتو في 22 حزيران 1944 مذكر تفاهم في إطار برنامج الشراكة من أجل السلام والبروتوكول الخاص الذي منح روسيا صلاحيات أكثر مما يمتلكه المشاركون الأخرون في هذا البرنامج واعترفت بوضعها القانوني كونها دوله كبرى، لكنه لم يمنح روسيا حق التصويت لدى اتخاذ القرارات الناتو.

وفي إيار 1997 وقع يلتس وخافيرسولانا الأمين العام لحلف الناتو في باريس ميثاق العلاقات المتبادلة والتعاون والأمن بين روسيا والناتو ويشكل الفصل الرئيسي الخاص بجوانب العلاقات السياسية والعسكرية نواة الميثاق ويقضي بحظر نشر الأسلحة النووية في أراضي الأعضاء الجدد وبتشكيل المجلس الدائم (روسيا الناتو) واللجنة العسكرية المشتركة الدائمة روسيا الناتو، وقامت روسيا في 18 أذار 1998 في لوكسمبورغ في اجتماع اليوبيلي الذكرى الأولى للمجلس الدائم روسيا لناتو وفي يوم 12 حزيران 1988 عقدت جلسة لحلف الناتو والمجلس الدائم روسيا الناتو على مستوى وزراء الدفاع في بروكسل[10].

تعليق العلاقات بين روسيا والناتو في 24 اذار عام 1999 بعد بدء الناتو العمليات العسكرية في يوغسلافيا وتم حينها استدعاء المثل العسكري الروسي للناتو وتأجيل افتتاح بعثة الناتو في موسكو، كما تغير موقف روسيا من ميثاق روسيا الناتو واتخذت روسيا قرار بعدم المشاركة في الاجتماع اليوبيلي في واشنطن في نيسان عام 1999، وقررت وزارة الدفاع استدعاء الممثل العسكري لدى الناتو وكذلك استدعاء جميع العسكريين الروس الذين كانوا يتلقون في مؤسسات التعليم العالي في الدول الأعضاء للناتو إضافة للدورات التدريبية القصيرة المدى لدى مؤسسات التعليم العالي للحلف، وفي تموز من نفس العام تم استئناف الاجتماعات الشهرية للمجلس الدائم روسيا الناتو.

جاءت زيارة الأمين العام للناتو إلى موسكو في نيسان عام 2000 لاستئناف التعاون في كافة المجالات في إطار المجلس الدائم روسيا الناتو، وتم افتاح المكتب الإعلامي للناتو والبعثة العسكرية للناتو في موسكو في شباط عام 2001 ، في أيار 2002 تم تأسيس مجلس روسيا الناتو بعد بيان رؤساء الدول والحكومات في روسيا الاتحادية والدول الأعضاء في الناتو روما

الاتفاق على نقل الإمدادات غير العسكرية في آذار عام 2008 لدول الناتو وغيرها، المشاركة في قوات حفظ الأمن الدولية في أفغانستان عبر الأراضي الروسية، وفي آب من نفس العام أعلن يب دي هوب شيفر الأمين العام لحلف الناتو أن العلاقات بين الحلف وروسيا وبعد أحدث القوقاز لا يمكن ان تتطور مثل عادتها- روسيا على موقف مشاركتها في الاتفاق الذي عقد مع الناتو في إطار برنامج الشراكة من أجل السلام، وتخلت روسيا بشكل مؤقت عن المشاركة في المناورات المشتركة مع قوات الناتو وأوقفت زيارات سفن الناتو إلى الموانئ الروسية

عادت العلاقات بين روسيا والناتو في آذار عام 2009 باجتماع وزراء الخارجية بشكل رسمي في إطار مجلس روسيا الناتو في حزيران من العام نفسه[11] توتر العلاقات بين روسيا والناتو بسبب قيام حلف الناتو بإجراء مناورات عسكرية في جورجيا والقرار بإلغاء اعتماد الدبلوماسيين الروس لدى الناتو في نيسان 2009، وأعلنت روسيا أن اجتماع الناتو لم يعد بناءً، وقامت روسيا بإلغاء اعتماد إيزابيل فرانسوا رئيس المكتب الإعلامي للناتو في موسكو ودبلوماسي آخر عامل في هذا المكتب بحث وزير خارجية الروسي سيرغي لافروف في اجتماعه في جزيرة كورفو اليونانية في 27 حزيران عام 2009 في اجتماع روسيا الناتو أزمة جورجيا إضافة إلى قضايا توسع الحلف وإعادة التعاون العسكري بين روسيا والناتو.[12]

تراجعت العلاقات إلى ادنى مستوياتها بسبب الازمة الاوكرانية وبعد ضم روسيا جزيرة القرم 2014 حيث علق الحلف التعاون الأمني والمدني والعسكرين وهذا أدى إلى ممارسة الضغط على روسيا وتمثل بفرض مجموعة من العقوبات وكان منها العقوبات الاقتصادية وشن حرب دعائية حيث حظر الحلف منذ بداية العام الجديد 2014 على عدد من الشخصيات الروسية والشركاء الداعمة لبوتين من أجراء اي علاقات تجارية مع الغرب في انتهاك واضح لمواثيق الامم المتحدة، واتفاقيات منظمة التجارة العالمية وكان هدف الحلف من هذه الإجراءات تشجيع القوى المعارضة لبوتين كي تطيح به مستخدمة لذلك اغراض دعائية ،ردت روسيا على هذه العقوبات بتوقيع الرئيس بوتين اتفاقيات مالية وتجارية هائلة مع الصين لمدة ثلاثين عاما قادمة حافظ خلالها على مستقبل البلاد. وتم توقيع اتفاقيات اقتصادية هائلة مع تركيا كان لها وقع كبير

(10) عكة. أشرف تيسير إبراهيم. (2011). علاقة روسيا بحلف الناتو(2008-1999). رسالة ماجستير. فلسطين. جامعة بيرزيت.ص177

(11) 75 عاما على الناتو.. محطات بارزة في علاقته مع روسيا. متاح على الموقع: https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/2/75-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87

(12) عكة. أشرف تيسير إبراهيم. (2011). ص 177

زعزعت استقرار الحلف وقام بوتين بالالتفاف على العقوبات الاقتصادية من خلال تفعيل اتفاقيات موقعة سابقا مع الاتحاد الأوروبي، وبذلك اصبحت روسيا وتركيا شركاء اقتصاديين.

في كانون الأول 2016 تبنت روسيا عقيدة عسكرية جديدة تعتبر تعزيز القدرات العسكرية للناتو واقتراب الحلف من حدودها أحد أهم التهديدات الرئيسية

وفي مؤشر أخر على تدهور العلاقات بين موسكو الحلف فقد طرد الحلف 8 مسؤولين روس من مقاره في بروكسل في أكتوبر 2021 بتهمة التجسس فيما أنهت روسيا مهام بعثتها في الحلف وأغلقت مكتب الحلف في موسكو مع اندلاع الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022، دخلت العلاقات بين روسيا والناتو مرحلة جديدة من التوتر. أصبح الناتو أكثر نشاطًا في دعم أوكرانيا، حيث قدم المساعدات العسكرية والتدريب لقواتها.

المحور الثالث: علاقة حلف الناتو مع الاطراف الاقليمية:

في الواقع يجمع بين حلف الناتو الاطراف الاقليمية علاقات شراكة وتعاون وذلك في ظل الاوضاع الدولية والتحديات التي تواجه دول الحلف وبشكل خاص الاحداث الكبرى التي حدث في الوطن العربي والتي نتج عنها الهجرات غير شرعية والتهريب والتخوف من انقطاع امدادات النفط إلى الدول الأعضاء ومنه يمكن القول انه منذ أن مارس الحلف مهام خارج ارضية أصبح يبني علاقات وثيقة مع أطراف اقليميه.

أولا: علاقة حلف الناتو مع كل من تركيا والكيان الصهيوني

تعد علاقة حلف الناتو بتركيا علاقة مهمة كون تركيا تلعب دورا مهما داخل الحلف وبشكل خاص بعد الاحداث التي شهدتها المنطقة عامة وانتصار الثورة الايرانية خاصةً، حيث اصبح لتركيا دور وثقل مهم كونها تعد حاجز طبيعيا فاصل بين روسيا والوطن العربي من جهة و كون الجيش تركي ثاني اقوى وأكبر جيش في حلف الناتو من جهة اخرى .إما عن علاقة حلف الناتو بالكيان الصهيوني الذي يسعى إلى الانضمام إلى الحلف منذ الخمسينات لما يمكن ان يجنيه من فوائد كبير من خلال عضويته في الحلف والكيان الصهيوني يملك مكتب في مقر قيادة حلف الناتو ويشارك في التدريبات والنشاطات التي يقوم فيها الحلف

ثانيا: علاقة الناتو مع تركيا : تم تشجيعها إلى الانضمام للحلف منذ عام 1952 بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 تحولت تركيا إلى ثقل مهم في الشرق الاوسط لموازنة الضغط الإيراني، وعلى الرغم من تزايد أهميتها في عمليات حلف الناتو مهماته في البوسنة والهرسك وكوسوفو في التسعينيات من القرن العشرين وفي افغانستان في الفترة الممتدة من عام 2001 حتى عام 2014 لم تكن مخططا أو محددا لاستراتيجية الحلف وقد حاولت تركيا الخروج من هذا الدور الوظيفي وتحويله إلى مشاركة فعالة بحسب منهاج السياسة النشطة الذي اتبع من قبل الحزب (حزب العدالة والتنمية) فكان المنهاج الذي مر بمحطات بارزة من اهمها:

المحطة الأولى: 2007 عندما حاولت تركيا إعادة تقييم الشراكة الاستراتيجية مع حلفائهم الغربيين وكان سبب ذلك تأجيل الولايات المتحدة طلبها في الحصول على الدعم من دول الحلفاء للتعامل مع هجمات حزب العمل الكردستاني التي انطلقت من شمال العراق والتي أدت إلى أصدر قرار من قبل البرلمان التركي يجيز التوغل العسكري في شمال العراق دون انتظار الدعم الغربي.

المحطة الثانية: 2011 في عملية ليبيا عندما شككت تركيا في الاهداف الغربية وحاولت تكييف هذه الاهداف لتتقارب مع اهدافها وبعد ذلك وافقت على الانضمام للعمليات من اجل تدمير ليبيا.

المحطة الثانية 2011. 2012 عندما أبدت ملاحظتها الخاصة قبل أن تبرم اتفاقا مع الناتو لاستضافة منشاة للإنذار المبكر للصواريخ على اراضيها إذ تفاوضت مع الولايات المتحدة الامريكية على أن تكون هذه المنظومة موجهة ضد تهديدات عامة تتجنب تسمية دول (مثل روسيا، ايران) وقد أظهرت الازمة السورية عدم استجابة الناتو لطلب انقرة بإنشاء منطقة أمنة ومنطقة حظر طيران في شمال سورية وان التحديات الأمنية الجديدة والمصالح الاستراتيجية تفرض التعاون بين الطرفين.[13]

مع مرور 72 عاما على عضويتها في الناتو تجمع تركيا والناتو مصالح كبيرة بالرغم من المعارضة التركية الشعبية الواسعة تستمر تركيا في الحلف بالرغم من العوائق المتمثلة بعدم قبول عضويتها في الاتحاد الاوروبي وبالرغم من موقع تركيا الهام لكن علاقتها مع الناتو تشهد نوعا من التأقلم المتبادل

(13) حلف الناتو من يستخدم الاخر لتحقيق اهدافه، مركز الدراسات الجيوسياسية ، متاح على الموقع: https://www.alalam.ir/news/1065924/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%87

زاد التوتر بين تركيا وحلف الناتو عندما شهدت العلاقات بين روسيا وتركيا مزيدا من التقارب ، وذلك من خلال تطوير الشراكة الاستراتيجية مع موسكو في المجلات الاقتصادية والعسكرية والأمنية، ولا سيما بعد شعورها بتخلي الحلف عنها، واصطفافهم إلى الجانب اليوناني وقبرص خلال خلافهم الأخير بشأن حقوق التنقيب عن غاز شرق المتوسط، إضافة تجاهل مخاوف أنقرة في سورية والاكتفاء بمحاولات احتواء الأزمة اللاجئين، وضمان منع تمددها إلى الحدود الأوروبية، علاوة على أن تعرض بعض سياسات أردوغان لانتقادات غربية دفعها لتبني أجندة أكثر براجماتية متعددة التوجهات، وتركز على مصالحها ولا تصطف بالضرورة إلى جانب المحور الغربي.

تدهور العلاقات التركية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي غير المسبوق في علاقاتهم الثنائية والذي وصل ذروته في حادثة محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016 ، والذي كان لها تأثيراته المهمة في اتجاه الدفع قدما وبزخم أكبر بالعلاقات مع روسيا لتلامس حدوداً أيضا غير مسبوقة من التعاون والتنسيق وجدت تركية نفسها بعد الشرخ العميق مع واشنطن مضطرة إلى أن تنتهج خيارات تخرجها من مأزق توتر العلاقات مع الجميع وأن تحاول الاستفادة من التوتر المتفاقم مع واشنطن لتحوله إلى فرصة في اتجاه أخر[14].

شهدت العلاقات توترا شديداً عندما أعلن الرئيس أودوغان عن رغبته بتوثيق التعاون الأمني والعسكري بين تركيا وروسيا من خلال لقاءه مع نظريه الروسي في بطرسبرغ في 9 أغسطس 2016حيث قعت تركيا عقداً بقيمة 2.5مليار دولار مع روسيا لتزويدها بنظام دفاع جوي (إس_400)، تسببت تلك الصفقة في أزمات كبيرة مع حلفاء تركيا الغربين، وهددوا بفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على تركي.

على خلفية هذا التعاون تم توقيع اتفاقيتين أمنيتين تغطيان مكافحة الإرهاب، سمحت منصة أستانا لروسيا وتركيا بتحييد تضارب المصالح فيما يتعلق بالمسالة السورية، بالنسية لتركيا، فأن الفصل الفعلي للأراضي السورية واحتمال استقلال الكردي المستقل يمتل مأزقاً رئيساً في الصراع السوري، لذلك عزز الاتفاق الروسي التركي بشأن وحدة الأراضي السورية، نفذت تركيا عمليات عسكرية عبر الحدود لدرع الفرات وغصن الزيتون ضد داعش وحزب العمال الكردستاني وحدات حماية الشعب في شمال شرق سوريا في سياق حوار مستمر، فسر الجانب التركي انسحاب القوات الروسية من منطقة عفرين قبل بدء عملية غصن الزيتون على أنها خطوة ودية بمعنى ان روسيا سمحت لتركيا بمنع الأكراد من إقامة حكم ذاتي في سورية[15]

كما أبرزت الحرب الأوكرانية الأهمية الاستراتيجية لتركيا بالنسبة للغرب وجعلتها أكثر قيمة للبنية الأمنية الأوروبية، الأمر الذي أتاح لها لعب أدوار أكثر بروزاً على الساحة العالمية لتحسين مكانتها الدولية، حيت استغلت انقرة مكانتها في حلف الناتو لانتزاع سياسات في قضايا السياسة الخارجية وخدمة أهدافها الأمنية الاستراتيجية، فلم يكن تحركها لتأجيل الطلبات الفنلندية والسويدية لعضوية حلف الناتو يهدف إلى أعاقة القرار الاستراتيجي لتوسيع الحلف رداً على التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، ولكنها كانت خطوة محسوبة لإظهار استمرار امتلاك تركيا القدرة على تغيير قواعد اللعبة واستثمار مكانتها هذه لدفع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى تقديم تنازلات بشأن طائرات F-16))، ومسألة حظر الأسلحة.ومعالجة القضايا الأمنية على المستوى الثنائي، وفرصة شخصية لأردوغان لتحقيق أغراض سياسية[16].

ثالثا: علاقة الناتو مع الكيان الصهيوني

سعى الكيان الصهيوني في الخمسينيات للانضمام لحلف الناتو لكنه لم ينجح بسبب تحفظ الولايات المتحدة الامريكية خشيتها من لجوء الدول العربية إلى الكتلة السوفيتية سابقا للتسلح بما في ذلك الحصول على السلاح النووي كذلك تعاون الكيان الصهيوني مع فرنسا أحبط المساعي لذلك سعي الكيان الصهيوني للشراكة الاستراتيجية مع الحلف. بعد ذلك بدأت تتطور العلاقات الصهيونية الامريكية وبشكل خاص بعد حرب 1967 حيث ارسلت الولايات المتحدة مئات الدبابات والاف الاطنان من الذخائر للكيان الصهيوني من مخازن حلف الناتو وبعد عام 1994 تقرب الناتو من الكيان الصهيوني وطور شراكة معه في المجالات السياسية والاستراتيجية الأمنية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية وفيما يتعلق بقضية انضمام الكيان الصهيوني للحلف تنقسم الأراء داخل الحلف إلى قسمين هما:

القسم الاول: أعضاء مؤيدين للانضمام

القسم الثاني: أعضاء معارضين للانضمام حيث سيكون للكيان الصهيوني الكثير من الميزات السياسية والعسكرية والاقتصادية وان عضوية الكيان الصهيوني في الحلف حسب ما يراه المعارضين لعضوية الكيان الصهيوني سوف تقيد حركتها في شن حروب استباقية

(14) محمود. محمد عليوة. (2023). مستقبل العلاقات الروسية التركية. مصر. مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية.ا لمجلد الثامن، العدد26.ص902

(15) محمود. محمد عليوة. (2023). مرجع سابق الذكر. ص907

(16) ماهر. مارى. (2022). هل تقود تركيا وساطة بين روسيا وأوكرانيا. مصر. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. العدد 167

وستدفعها باتجاه تقديم تنازلات اقليمية في سياق (الصراع العربي الصهيوني) حيث يلعب الصراع العربي الصهيوني ذلك من وجهة نظر الحلف لضرورة التوصل إلى اتفاق سلام كضمان أمني قبل عرض العضوية على الكيان الصهيوني[17]

وقد اسفرت مباحثات المصالحة التركية الصهيونية إلى الغاء الفيتو التركي امام مشاركة الكيان الصهيوني في تدريبات حلف الناتو بما يمهد ان الكيان الصهيوني سوف يفتح مكتب له في مقر حلف الناتو في بروكسل تمهيدا لعضويته المستقبلية حيث يعد الكيان الصهيوني من بين الاطراف المتوسطية الذي عمل حلف الناتو على تعزيز التعاون معه في ضوء جملة من العوامل الاستراتيجية الجديدة التي تبناها الحلف وتماشيا مع التطورات في اعقاب نهاية الحرب الباردة (تفكيك الاتحاد السوفيتي).

ويرى الكيان الصهيوني ان هناك فوائد دبلوماسية وسياسية يحصدها من مشاركته وانخراطه في فعاليات الحلف المختلفة والمتعددة وبذلك أصبح الكيان الصهيوني ينظر إلى الحلف وصولاً إلى العضوية الكاملة كون الحلف لا يمثل مؤسسة عسكرية، فقط بل مؤسسة سياسية وعسكرية ذات تأثير عميق.

2016وفي عام أعلن الحلف عن استعداده لتوقيع ميثاق مع الكيان الصهيوني لمنح مكتب له في مقر الناتو مما سوف يزيد من مكانته السياسية والعسكرية، حيث استطاع الحلف توظيف عضويته في مبادرة الحوار المتوسطي لصالح الكيان الصهيوني في منع تهريب السلاح إلى حماس. وقد شارك الكيان الصهيوني في مناورات حربية اجراها الناتو عام (2006) و تدريبات مشاة في اوكرانيا، وان انضمام الكيان الصهيوني إلى نظام التصنيف التابع للناتو وان ذلك أتاح له فرصة التعرف على تكنولوجيات متطورة.[18]

على الرغم من أن معظم دول الحلف لا تتفق مع الكيان الصهيوني في سياساته اتجاه الفلسطينيين ولكن ذلك لا يمنعها من التعاون معه في مجالات عديدة، كان أبرزها في مجالات السياسة والتعاون الأمني والاقتصادي، وان انخراط الكيان الصهيوني في حلف الناتو سيزيد من قوة ردعه في مواجهة اعداء محتملين يتربصون به وان ذلك سوف يتيح له الاطلاع على منظومات تكنولوجية لمواجهة التهديدات المستقبلية التي قد يتعرض لها، ومن الناحية الاقتصادية والتجارية حيث يطمح الكيان الصهيوني من اقترابه من حلف الناتو لتحقيق مكانة متقدمة بشكل خاص فيما يتعلق بصفقات السلاح و استيراده وتصديره للمعدات الأمنية والقتالية[19]

المحور الرابع: استراتيجية الناتو الجديدة و انعكاساتها على الوطن العربي:

عملت الدول الأوربية إلى صياغة علاقات مميزة توج بإطلاق حلف الناتو في 1994 سياسة جديدة في منطقي شرق الأوسط وجنوب المتوسط حيت أطلق الحلف حوار مع ستة دول عربية (المغرب، تونس، موريتانيا، مصر، الأردن، الجزائر) و يضم إسرائيل كحلقة مركزية مما يسهل من عملية التطبيع و مراقبة برنامج التسلح لدول المغرب العربي والشرق الأوسط، وتعمق العلاقات مع الحلف حيت بلغت أعلى مستوياتها في فترة ما بعد إحداث 11 من سبتمبر2001 عندما أكد الحلف عامة والولايات المتحدة خصوصاً بضرورة التعاون لمواجهة الإرهاب كظاهرة تتجاوز حدود الوطنية للدول[20].

كما عمل الحلف على تطوير التعاون الأمني الثنائي بين دولة ودول شرق الأوسط، إذ تمت مبادرة إسطنبول للتعاون الاستراتيجي في عام 2004 ضمت أربع دول خليجية وهي (الكويت، الأمارات، البحرين، قطر) وعرضت المبادرة ستة مجالات في الإصلاح الدفاعي والتعاوني العسكري ومكافحة الإرهاب والتخطيط لحالات الطوارئ والأزمات) وفي ظل الانتقادات الموجهة لسياسة الأميركية في حربها على أفغانستان والعراق، أطلق الحرب مبادرة للشراكة تضمنت الأمن الناعم، متمثلا في التدريب والاستشارة وإدارة الأزمات[21].

وكما مثلت العمليات العسكرية ظاهرة أساسية يمكن الوقف عندها خصوصاً ما قام به حلف الناتو بالتدخل في العراق منذ عام1991 وفي ليبيا عام 2011 وعدم قدرته على التدخل في سورية وهذا ما سيتم تناوله في المحاور الاتية.

---

(17) اسرائيل. "نعم" للتعاون مع حلف الناتو و"لا" للعضوية فيه. متاح على الرابط: https://www.dw.com/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%86%D8%B9%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%88%D9%84%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B6%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D9%87/a-1501446

(18)

(19) لماذا لا تنضم اسرائيل للناتو، متاح على الموقع:https://www.albayan.ae/opinions/2010-02-14-1.218990

(20) عبد العزيز. لزاهر.(2020). محددات استراتيجية حلف الناتو من الحوار المتوسطي مع الجزائر. الجزائر. مجلة الفكر القانوني. والسياسي. المجلد 4.العدد2 ص244

(21) بركات سليم ناصر.(2017). استراتيجيات الناتو الجديدة. دمشق. دراسات عسكرية استراتيجية. العدد4. ص19

أن الأحداث التي شهدتها العديد من الدول العربية بما يسمى الربيع العربي في عام 2011، وسقوط أكثر نظام عربي استبدادي من تونس مصر، ليبيا واليمن مع اختلاف نمط سقوط كل نظام. واستمرار الأحداث في سورية التي اتخذت منحى أكثر عنف ودموية في ظل صمت دولي عالمي وتواطؤ دولي. أخذ تنظيم الدولة يتمدد في الفراغ الذي خلفه ضعف الدولة في أجواء الاستبداد والفوضى فومع احتلال العراق ومن ثم مع الثورة السورية التي قوبلت بعنف وحشي فتحولت إلى تورة مسلحة، أزلت العوائق وسهلة فكرة قبول الجهاد الإسلامي وحمل السلاح وهذا كان بداية لظهور تنظيم الدولة الإسلامي تحت مسمى داعش في العراق وسورية عام 2014. كل هذه العوامل دفعت بحلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية لتشكيل تحالف دولي يضم أكثر من 60 دولة لمحاربة الإرهاب

اولاً تدخل الناتو في العراق: جاءت العمليات العسكرية لحلف الناتو بعد قيام الرئيس السابق صدام حسين باحتلال الكويت 1990 حيث شكل هذا العمل خرقا واضحا للشرعية الدولية بعد ان قدم مجموعة من المبررات تأتي معظمها في تاريخ العلاقات الدولية بين الدولتين كالحدود المتنازع عليها وقضية حقل الرميلة النفطي كتعويض عن حرب الخليج الاولى بين العراق وايران وهو ما فتح الابواب لأكبر عملية تدخل عسكري في المنطقة حيث بدأ الحشد الدولي في الخليج في عام 1990 واستطاع تشكيل تحالف دولي يتكون من اكثر من ثلاثة وثلاثون دولة عربية وغربية. حيث بدأ الدور الذي قام به الحلف فعليا بعد اصدار القرار الامي (687) عام 1990 الذي يخول في فقرته الخامسة (استخدام دول التحالف جميع الوسائل اللازمة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة) كون صيغة هذا العمل ضد استراتيجيته وخارج اراضيه لعبت الضغوط الامريكية على فرنسا وبريطانيا بإرسال قوة بحرية وجوية إلى الخليج للمشاركة في الحرب وقررت المانيا عدم المشاركة حيث اقتصرت مشاركتها على تقديم الدعم اللوجستي فألمانيا كان دورها تقليدي كالعادة في دعم الراي والموقف الامريكي[22].

ومن الجدير بالذكر ان الدور الاطلسي في العراق عام 1991 أدى إلى تغيير العقيدة العسكرية الجديدة للحلف والتي تجلت في اعلان روما الذي نص على المبادئ التالية:

- الاستمرار في مهمة الدفاع المدني.
- المحافظة على أمن الدول الأعضاء وزيادة مسؤولية الأعضاء الاوروبيين في الدفاع عن أنفسهم.
- استمرار الهيكلة العسكرية للحلف واعادة بناء العقيدة أكثر ليعتمد على تعدد الجنسيات بحيث تكون قوته أكثر مرونة وسرعة.
- استمرار الاعتماد على كلا القوتين التقليدية والنووية.

ولقد حدث تحول استراتيجي في مفهوم الحلف بين المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية

حيث ركز الاوروبيين على أمن الأعضاء وبينما ركز المفهوم الامريكي على المصالح الأمنية حيث تم تحديد التهديدات الجديدة على النحو الاتي:

1. انتشار اسلحة الدمار الشامل.
2. الارهاب الدولي.
3. انقطاع وصول الموارد الحيوية.
4. انتهاك حقوق الانسان.
5. استخدام القوة العسكرية او التهديد باستخدامها ضد اراضي اي دولة اخرى.
6. نشوء ازمات اقليمية قابلة للتطور السريع في المناطق المحيطة بالحلف.

أما التدخل الثاني لدول الحلف في الشرق الاوسط وخصوصا في العراق وهذا ما ادى إلى انقسام داخل الحلف.[23]

حيث طلب جورج بوش الابن مساعدة عسكرية من الحلف إلا انه تراجع عن طلبه اثر انقسامات بدأت تنشب داخل الحلف وبعد شن جورج بوش الابن الحرب على العراق (2003) بحجة دعمه لجماعة القاعدة وامتلاكه اسلحة دمار شامل، حيث دعم طلب جورج بوش الابن في حربه (بريطانيا، واسبانيا، وايطاليا) بينما رفض طلبه من قبل (المانيا، فرنسا، بلجيكا) حيث لم يشهد الحلف في تاريخه مثل هذا الانقسام وقد وصف وزير الدفاع الامريكي (دونالد رامسفيلد) معارضي الحرب في الدول الاوروبية بانهم يمثلون اوروبا العجوز وهي العبارة المتداولة في عام 2003 في المانيا[24] .

أما التدخل الثالث في العراق: وهو شن حربها ضد داعش وتدخل الناتو في ذلك حيث استمر العراق في حربه ضد داعش منذ 1/كانون الثاني 2014، لغاية 9/ كانون الاول 2017 حيث استمرت (3 سنوات 9 اشهر و9 ايام في ظل الهزيمة التي مني بها تنظيم الدولة الاسلامية في

(22) بإسماعيل. عبد الكريم. (2015). التدخل العسكري لحلف شمال الأطلس في الوطن العربي. الجزائر. دفاتر السياسية والقانونية. العدد21.ص 221

(23) بإسماعيل. عبد الكريم. (2015). مرجع سابق الذكر. ص 221

(24) حسون محمد.(2010). الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأترها على الأمن القومي. دمشق. مجلة الدراسات للعلوم الاقتصادية القانونية. ص350

الوصول وتحديد الدور الذي يجب ان يضطلع به في مرحلة ما بعد الخلافة في معركة مكافحة الارهاب وان هذه المهمة ليست جديدة على الحلف (الناتو) فقد حقق نجاحا ساحقا في افغانستان ،وقد دعمت طائرات حلف الناتو التحالف المناهض لتنظيم الدولة الاسلامي في العراق، وان كان دور الحلف في العراق مركزا على تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي للتحالف الدولي

1. تدريب القوات العراقية.
2. إعداد مدربين عراقيين يلبون حاجة العراق[25].

ثانياً: تدخل الناتو في ليبيا وتدميرها:

نظرا لتزايد اهمية دور حلف الناتو وسياسته تجاه دول المغرب العربي والشرق الاوسط التي لم تكن مدرجة ضمن نطاق نشاطه اثناء الحرب الباردة 1991 اي قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي وكذلك حلف وارسو وطول السنوات السابقة لم يتدخل الناتو عسكريا الا في منطقتين جنوب اوروبا في البلقان وجنوب اسيا في افغانستان. كما قام الحلف بتدريب القوات العراقية وانشاء قوات التدخل السريع وتقديم المساعدات في حالات الكوارث وراح يعمل على توسيع الحوار مع دول جنوب المتوسط ويتدخل في اوضاع المنطقة العربية وذلك استجابة للتحديات التي قد يتعرض لها اعضائه كون هذه الدول تمثل بؤر توتر باستمرار[26].

حيث بدا الناتو التدخل في ليبيا وذلك ببدء الغرب في التخطيط للقضاء على معمر القذافي 1981 حيث قرر الرئيس الامريكي التخلص من الزعيم الليبي وخاصة بعد تدخله في تشاد وذلك بإشراف فرنسي وهي الفكرة التي ايدها الرئيس الفرنسي أنذاك (جيسكار ديستان) غير انه بعد وصول الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميران) إلى سدة الحكم في فرنسا قد عارض هذا المشروع وعارض على مرور الطائرات الامريكية فوق الاجواء الفرنسية التي اقلعت من بريطانيا لقصف ليبيا 1986 لكن المعطيات انقلبت في اذار 2011 مقابل تحريض فرنسي الذي قوبل ببرود من جانب الولايات المتحدة الامريكية التي لا ترى سبب كافي لإقحام نفسها في هذا النزاع لا تملك فيه اي مصلحة باستثناء النفط لذلك قررت المشاركة في العمليات العسكرية لبضع ايام ولكنه كما كان مصرحا من قبل الصهيوني (هنري ليفي) في قناة اوروبية يوم 10 اذار 2011 بان ساركوزي يدير ضربة جوية استباقية ضد قوات القذافي.

لا شك ان هناك عدة أسباب دعت للتدخل في ليبيا وتدميرها من أهمها:

1. النفط والغاز وموقعها المتوسط وخاصة ان أكبر قاعدة جوية للولايات المتحدة الامريكية كانت في ليبيا تنازلت عنها في ثورة 1969.
2. لأنها تربط اوروبا والقارة السمراء.
3. لان ليبيا لم تبني علاقات وثيقة مع الدول الكبرى لتحتمي بها، وكان هناك سبب واضح أعلن عنه الجنرال الامريكي المتقاعد (ويسلي كلارك) لموقع الديمقراطية عام 2007: انه تقرر اجتياح سبع دول وهي (العراق، سورية، ولبنان، وليبيا، وإيران، افغانستان، والصومال).

وان هناك اسباب اخرى دعت للتدخل في ليبيا ومن اهمها:

1. اتخاذ القذافي خطوة جريئة الغرض منها رفض الدولار واليورو واستخدام عملة بديلة وهي الدينار الذهبي حيث دعا القذافي الدول العربية والافريقية لاستخدام هذه العملة البديلة بحيث سيكون هناك اكثر من 200 مليون فرد يستخدمون هذه العملة اذ تم اعتمادها من قبل الدول العربية وهذا سيمهد لتأسيس قارة افريقيا الموحدة حيث لقيت هذه الفكرة استحسانا من بعض الدول العربية ما عدا الدول الافريقية والامين العام لجامعة الدول العربية[27].
2. حيث تعتبر ليبيا عنصرا في الترتيبات الضرورية للحلف قوة انتشار سريع لتدخل في الشرق الاوسط اذ ان احتلال ليبيا مخطط له من قبل حيث تؤكد الوثيقة السرية المؤرخة بتاريخ 1986/11/10 انه علم من مصدر موثوق ان الطائرات البريطانية الموجودة في مطار مدينة العدم قامت بضرب مصر بالقنابل حيث تزود الطائرات البريطانية بالوقود من مطار العدم بالتكيف مع ذهابها إلى قبرص حيث تزود هناك بالذخائر والقنابل وتذهب لشن غارات جوية على مصر وبعد ان تتم العملية تعود إلى مطار العدم.

---

(25) ليلى. طورشي. (2019). مرجع سابق الذكر ص292-297

(26) باش، لوهاب حدر. (2017). تدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا وانعكاساته على الأمن الوطن الجزائري. الجزائر. مجلة الابحاث القانونية. العدد 4. ص117-118

(27)()المزوغي.. ميلاد عمر. (2013.). ماهي الاسباب الحقيقية التي لم تنشر عن غزو ليبيا 2023.

متاح على الموقع: https://www.alyoum8.net/posts/64054

فوجود قوات حلف الناتو في ليبيا تعمل كحماية ودعم للتطلعات التوسعية للكيان الصهيوني على حساب دولة مصر اذا بين كما مخطط له من قبل تنفيذ هجوم كاسح على مصر من الناحية الغربية بعد ان تكون قد نفذت هجومها من الناحية الشرقية فذاك يؤدي إلى تحقيق نجاح المشروع الصهيوني المتمدد من الفرات إلى النيل.((28))

كما كانت الولايات المتحدة عملت على تشجيع العملية في ليبيا بهدف استبعاد الصين من المنطقة والتفوق على المؤسسات الصينية واعادة رسم الخارطة الافريقية واعادة تقسيم استعماري جديد يتم بموجبه الغاء ترسيم الحدود التي تمت بموجب مؤتمر برلين عام 1884 وإن احتلال ليبيا من قبل الولايات المتحدة بالتعاون مع بريطانية سوف يؤدي إلى اضعاف الصين بما لها من مصالح وتشاد كما هو معروف بوابة لدخول دارفور والسودان.

أما الموقف الفرنسي من التدخل في ليبيا: فقد تجلى من خلال تحقيق طموح فرنسا وزيادة النفوذ الفرنسي في شمال افريقيا وكسب وضعها السياسي داخل البلاد والتخلص من مخاوف المستشارين بشأن خطط القذافي طويلة المدى للقضاء على السيطرة الفرنسية في افريقيا.

أما الموقف الالماني نظر للمكاسب الاقتصادية الكبرى لم يكن لدى المانيا خيار سوى التدخل لنيل حصة من المكاسب وخاصة بعد الازمات الاقتصادية والنقدية التي يمر بها الاتحاد الاوروبي(29)

ويعد تاجيج العنف داخل الدولة الليبية عمل حلف الناتو على استصدار قرار من مجلس الأمن رقم 1973 بتاريخ 7/اذار/2011 الذي سمح بالتدخل العسكري وقد بدأت قوات الحلف التي شملت العديد من الدول الأعضاء في حلف الناتو بالإضافة إلى بعض الدول العربية (الاردن، قطر، الامارات) وكما عمل الحلف إلى فرض حظر جوي على ليبيا كما عمل الحف على فرض حظر على الاسلحة في 20/اذار، من خلال استخدام مجموعة من سفن البحرية الداعمة للحلف المتواجدة في البحر المتوسط التي كانت مهمتها رصد واعتراض اي سفن مشبوهة تحمل اسلحة غير قانونية كما ادعت لصالح نظام القذافي في ليبيا وذلك موافقة الحلف لتقديم الدعم الفني والمشورة وتدريب القوات الليبية بهدف التعاون في القضايا الأمنية بين ليبيا والحلف ليمهد لشراكة جديدة بين الحلف ودول المنطقة ولكن في الواقع منذ دخول حلف الناتو إلى ليبيا عمل على تدميرها وتزايدت اوضاع ليبيا سوءا وتعقيدا في الوقت الحاضروان ما تتعرض له ليبيا هو حرب معقدة فمنذ عام 2011 حتى2023 تعيش ليبيا حرب دراماتيكية دموية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها(30)

ثالثا: محاولات تدخل الناتو في سورية:

وهنا لابد من طرح سؤال وهو لماذا لم يتدخل حلف الناتو في سورية كما فعل في ليبيا 2011وللإجابة على هذا السؤال لابد من عرض بعض النقاط الهامة والتي منها:

1. لقد كانت سورية منذ استقلالها تحسب على مناطق النفوذ السوفيتي قديما والروسي حاليا، وتعتبر سورية بالنسبة لروسيا دولة هامة استراتيجيا وورقة رابحة في الشرق الاوسط تستخدمها للضغط على الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني وذلك يمكنها إن تكون شريكا في سياسات الشرق الاوسط.
2. عدم الاضرار بأمن الكيان الصهيوني فالناتو يعلم جيدا انه لو تدخل عسكريا او اطلق النار فإنه سوف تقدم الدولة السورية على اتخاذ خطوة خطيرة تضر بأمن الكيان الصهيوني وهي امطار المدن الصهيونية بالصواريخ وان الناتو لن يتدخل في سورية حتى وان صدر قرار مجلس الأمن يقضي بالتدخل ،وان تصريح السفير الامريكي (ايفود الدر) استبعاد التدخل العسكري خوفا من الأضرار بأمن الكيان الصهيوني جراء الهجمات الصاروخية السورية المحتملة حيث تملك سورية منظومة واسعة من منظومة الصواريخ الموجهة التي اشترتها من روسيا وايران فإن الأمن الصهيوني فوق كل اعتبار بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية

أتضح استبعاد التدخل في سورية من خلال الشروط التي يضمنها الناتو لتدابير النزاع في الشرق الاوسط حيث كانت خلال الحرب الباردة ولا تزال منطقة نفوذ ومركز مصالح بالنسبة له ولعدد كبير من أعضاءه وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، فالحلف يرتبط بعدد من

(28)() عنان، عدنان.(2011). تدخل العسكري لحلف "الناتو" في ليبيا من هشاشة الاسس القانونية إلى الانحراف بالشرعية الدولية. الجزائر. مجلة دراسة قانونية، العدد48، ص 45-48

(29) ذيابات ، خبر سالم .(2011). حلف الناتو في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا 1995 .2013 . الأردن. الناشر الدراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 143. ص65

(30) ياسين، عبد الصمد. (2012). لماذا لم يتدخل حلف شمال الاطلس عسكريا في سورية ، متاح من الموقع : http://infoo.overblog.com/-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%9F

دول المنطقة بمجموعة من الاتفاقيات للتعاون والشراكة منها الحوار المتوسطي التي تعود إلى عام 1994 والذي يشمل الكيان الصهيوني وستة دول عربية (المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا، مصر والاردن) ومبادرة اسطنبول لعام 2004 ومنها أربع دول خليجية وهي (قطر، الكويت، الامارات العربية المتحدة، البحرين) ويرجع عدم التدخل في سورية لعدة اسباب اهمها:

1. وجود انقسام داخل مجلس الأمن بسبب المعارضة الشديدة لأي تدخل عسكري من قبل الطرفين الروسي والصيني.
2. عدم توفر الدعم الاقليمي لأي تدخل عسكري يقود الناتو او اي جهة اخرى فعلى سبيل المثال تعارض مصر اي تدخل عسكري بينما تطالب قطر بإرسال قوات حفظ السلام بينما ترفض الجزائر مبدا التدخل جملةً وتفصيلا لأنه يتعارض مع مبدا السيادة.
3. لا يوجد هناك ترحيب من قبل عدد من الدول بالتدخل الاجنبي واعتراف دول قليلة بالائتلاف الوطني.
4. الانقسامات الداخلية في الحلف ان فكرة التدخل مرفوضة للنقاش على كافة المستويات السياسية والعسكرية لحلف الناتو.

فهناك اتجاه تقوده الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وبريطانيا والامين العام يميل إلى التدخل ولكن ليس على شاكلة التدخل في ليبيا وذلك باعتماد خطة عسكرية لتامين السلاح الكيميائي الذي تمتلكه الدولة السورية والحيلولة دون وصوله او جزء منه إلى حزب الله اللبناني بالمقابل هناك توجه اخر تقوده المانيا وهولندا يرفض التدخل في هذا النزاع ويشك في امكانية استعمال الدولة السورية للسلاح الكيميائي، فالدولة التي ترتبط جغرافيا في الشرق الاوسط تميل إلى التدخل في الدول المغربية وتميل لإعطاء الحلف دور أكبر في هذه المنطقة بينما تتوجه دول اخرى مثل المانيا وبولندا إلى تقوية شراكة الحلف وتعاونه مع دول أوروبا الشرقية إضافة إلى السياسات التقشفية والازمات الاقتصادية التي يمر بها أعضاءه[31].

نتائج البحث

1- شملت استراتيجيات الحلف على احتواء أوروبا الشرقية وتوحيد الدول الأوروبية وذلك لتحجيم روسيا وتمهيد للسيطرة الأمريكية على العالم، إن حلف الناتو لم يعد حلفاً دفاعياً، كما كان مرسوماً له عند تأسيسه، وانما تحلف إلى حلف ذي مهام عسكرية سياسية يعمل لصالح تكريس ونشر الهيمنة الأمريكية ويؤشر هذا التغيير إلى عولمة الحلف

2- أن قيام الحلف بمهام جديدة يأتي متسقاً مع سعي الولايات المتحدة لإقامة نظام دولي على أساس قطب واحد

3- عمل الحلف على إقامة علاقات مميزة من خلال الحور الأورو متوسطي 1994 وكان يهدف من ذلك التعاون مكافحة الإرهاب ومواجهة الهجرة غير شرعية. والتطبيع مع إسرائيل. كما عمل الحلف على توسيع التعاون بتوقع مبادرة إسطنبول مع دول الخليج.

4- أن تغيير المناخ الأمني في المنطقة وما صاحبة من حراك سياسي في كل من تونس، مصر، وليبيا وسورية، أو ما اصطلح عليه الربيع العربي، وبالإضافة للتدخل العسكري في ليبيا ضد نظام القذافي بتفويض من مجلس الأمن، وما تبع ذلك من سياسة الفوضى لتنامي الجماعات الإرهابية الذي يشكل الخطر الأكبر الذي يهدد العالم وهذا ما دفع بالحلف لتوجيه ضربات ضد داعش. لتقديم الدعم العسكري واللوجستي للعراق بمهام تقديم الاستشارة والتدريب للقوات العراقية

المراجع:

الكتب:

- مرسي. ليلي. وهبان. أحمد. (2001). حلف شمال الأطلنطي. العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة. مصر. الإسكندرية. دار الجامعة الجديدة. ص 45-46

الرسائل العلمية:

- ليلي. طورشي. (2019). مكافحة الإرهاب في استراتيجية منظمة حلف شمال الأطلس. رسالة دكتوراه. الجزائر. جامعة الجزائر.
- وهيبة. تباني.(2014). الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة ظاهرة الإرهاب. رسالة ماجستير الجزائر. جامعة مولود معمري.
- عكة. أشرف تيسير إبراهيم. (2011). علاقة روسيا بحلف الناتو(2008-1999). رسالة ماجستير. فلسطين. جامعة بيرزيت.

المجلات و الدوريات:

- عنان، عدنان. (2011). تدخل العسكري لحلف "الناتو" في ليبيا من هشاشة الاسس القانونية إلى الانحراف بالشرعية الدولية. الجزائر. مجلة دراسة قانونية، العدد48.

(31) إسعيدي. إبراهيم. (الناتو). وحسابات التدخل في سورية. مرجع سابق الذكر. ص4

- مخيمر. أسامة فاروق. (2024). المفاهيم الاستراتيجية لحلف الناتو بعد الحرب الباردة. مصر. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. العدد21
- حافظ. طالب حسين. (2010). الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة. بغداد مركز الدراسات الدولية. العدد41.
- الشاهد. جاسر. (1997). تأثير استراتيجية السياسة الأمريكية على توجهات الناتو. القاهرة. مجلة السياسة الدولية. عدد129.
- محمود. محمد عليوة. (2023). مستقبل العلاقات الروسية التركية. مصر. مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية . المجلد8 لعدد26.
- ماهر. مارى. (2022). هل تقود تركيا وساطة بين روسيا وأوكرانيا. مصر. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. العدد 167.
- عبد العزيز. لزاهر. (2020). محددات استراتيجية حلف الناتو من الحوار المتوسطي مع الجزائر. الجزائر. مجلة الفكر القانوني والسياسي. المجلد 4.العدد2
- بركات سليم ناصر.(2017). استراتيجيات الناتو الجديدة. دمشق. دراسات عسكرية استراتيجية. العدد4. بإسماعيل. عبد الكريم. (2015). التدخل العسكري لحلف شمال الأطلس في الوطن العربي. الجزائر. دفاتر السياسية والقانونية. العدد21.
- حسون محمد.(2010). الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو وأثرها على الأمن القومي. دمشق. مجلة الدراسات للعلوم الاقتصادية القانونية. ص350
- باش، لوهاب حدر. (2017). تدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا وانعكاساته على الأمن الوطن الجزائري. الجزائر. مجلة الابحاث القانونية. العدد 4ا،
- ذيابات ، خبر سالم .(2011). حلف الناتو في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا 1995 .2013. الأردن. الناشر الدراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 143

المو اقع الإلكترونية:

- 75 عاما على الناتو.. محطات بارزة في علاقته مع روسيا. متاح على الموقع: https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/2/75-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87
- ياسين، عبد الصمد. (2012). لماذا لم يتدخل حلف شمال الاطلس عسكريا في سورية ، متاح من الموقع http://infoo.overblog.com/-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%9F
- إسعيدي. إبراهيم. (2013). الناتو وحسابات التدخل في سورية. متاح على الموقع: https://www.researchgate.net/publication/321278059_alnatw_whsabat_altdkhl_alskry_fy_swrya
- اسرائيل. "نعم" للتعاون مع حلف الناتو و"لا" للعضوية فيه. متاح على الرابط: https://www.dw.com/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%86%D8%B9%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%88%D9%84%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B6%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D9%87/a-1501446
- لماذا لا تنضم اسرائيل للناتو، متاح على الموقع:https://www.albayan.ae/opinions/2010-02-14-1.218990
- حلف الناتو من يستخدم الاخر لتحقيق اهدافه، مركز الدراسات الجيوسياسية ، متاح على الموقع: https://www.alalam.ir/news/1065924/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%87
- المزوغي.. ميلاد عمر. (2013.).ماهي الاسباب الحقيقية التي لم تنشر عن غزو ليبيا 2023متاح على الموقع https://www.alyoum8.net/posts/64054